اي قابل امما بدل مما قبله وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اِذِ اسْتَسْقٰىهُ قَوْمُهٗ
في التيه اَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فضربه فَانْۢبَجَسَتْ انفجرت مِنْهُ
اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد الاسباط قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ سبط مِّنهم
مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ في التيه من حر الشمس وَاَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ
الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر
وقلنا لهم كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ وَمَا ظَلَمُوْنَا وَلٰكِنْ كَانُوْٓا
اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ وَاذْكُرُوْٓا اِذْ قِيْلَ لَهُمُ اسْكُنُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ
بيت المقدس وَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُوْلُوْا امرنا حِطَّةٌ وَّادْخُلُوا
الْبَابَ اي باب القرية سُجَّدًا سجودا نَّغْفِرْ بالنون والياء مبنيا للمفعول
لَكُمْ خَطٰيٰكُمْ سَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ بالطاعة ثوابا فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا
مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِيْ قِيْلَ لَهُمْ فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون
على استاههم فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا عذابا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوْا يَظْلِمُوْنَ
وَاسْـَٔلْهُمْ يا محمد توبيخا عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِيْ كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ مجاورة
بحر اللزم وهي ايلة ما وقع باهلها اِذْ يَعْدُوْنَ في يعتدون فِي السَّبْتِ
بصيد السمك في الماموربن بتركه فيه اِذْ ظرف للتعدون تَاْتِيْهِمْ حِيْتَانُهُمْ
يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ظاهرة على الماء وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُوْنَ اي لا يعظمون
السبت اي سائر الايام لَا تَاْتِيْهِمْ ابتلاء من الله كَذٰلِكَ نَبْلُوْهُمْ مثل ما كانوا
يَفْسُقُوْنَ ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم
وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد لمن نهى وَاِذْ عطف على اذ قبله
قَالَتْ اُمَّةٌ مِّنْهُمْ لم تصد ولم تنه لمن نهى لِمَ تَعِظُوْنَ قَوْمًا اللّٰهُ مُهْلِكُهُمْ
مُّعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا قَالُوْا موعظتنا مَعْذِرَةً نعتذر بها اِلٰى رَبِّكُمْ
وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ الصيد فَلَمَّا
نَسُوْا تركوا مَا ذُكِّرُوْا بِهٖ وعظوا به فلم يرجعوا اَنْجَيْنَا الَّذِيْنَ يَنْهَوْنَ
عَنِ السُّوْٓءِ وَاَخَذْنَا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا بِعَذَابٍ بَئِيْسٍ شديد بِمَا
كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ فَلَمَّا عَتَوْا تكبروا عَنْ تَرَكُوْا عنه قُلْنَا لَهُمْ

كونوا

كُوْنُوْا قِرَدَةً خٰسِـِٕيْنَ صاغرين كانوها وهذا تفصيل لما قبله
قال ابن عباس ما ادري ما فعل بالقرية الساكنة وقال عكرمة لم
تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الى اخره وروى
الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه وَاِذْ تَاَذَّنَ اعلم رَبُّكَ
لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ اي اليهود اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَنْ يَّسُوْمُهُمْ سُوْٓءَ الْعَذَابِ
بالذال واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم
وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يودونها الى المجوس الى ان
بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم اِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيْعُ
الْعِقَابِ لمن عصاه وَاِنَّهٗ لَغَفُوْرٌ لمن اطاعه رَّحِيْمٌ بهم وَقَطَّعْنٰهُمْ
فرقناهم فِي الْاَرْضِ اُمَمًا فرقا مِنْهُمُ الصّٰلِحُوْنَ وَمِنْهُمْ ناس دُوْنَ
ذٰلِكَ الكفار والفاسقون وَبَلَوْنٰهُمْ بِالْحَسَنٰتِ النعم وَالسَّيِّاٰتِ
النقم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ عن فسقهم فَخَلَفَ مِنْۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَّرِثُوا
الْكِتٰبَ التوراة عن اسلافهم يَاْخُذُوْنَ عَرَضَ هٰذَا الْاَدْنٰى حطام
هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال وحرام وَيَقُوْلُوْنَ سَيُغْفَرُ لَنَا ما
فعلناه وَاِنْ يَّاْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهٗ يَاْخُذُوْهُ الجملة حال اي يرجون المغفرة
وهم عابدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة
مع الاصرار اَلَمْ يُؤْخَذْ استفهام تقرير عَلَيْهِمْ مِّيْثَاقُ الْكِتٰبِ الاضافة
بمعنى في اَنْ لَّا يَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوْا عطف على يؤخذ قرروا
بِمَا فِيْهِ فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار وَالدَّارُ الْاٰخِرَةُ
خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ الحرام اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ بالبا والتا انها خير فتؤثر
وفيها على الدنيا وَالَّذِيْنَ يُمَسِّكُوْنَ بالتشديد والتخفيف بِالْكِتٰبِ
منهم وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ كعبد الله ابن سلام واصحابه اِنَّا لَا نُضِيْعُ اَجْرَ
الْمُصْلِحِيْنَ الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع الضمير
اي اجرهم وَاِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ رفعناه من اصله فَوْقَهُمْ كَاَنَّهٗ ظُلَّةٌ
وَظَنُّوْٓا ايقنوا اَنَّهٗ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ساقط عليهم بوعد الله ان لم يقبلوه

Copyright King Saud University